

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

دورة طرائق التدريس

طرائق التدريس المعتمدة على المتعلم

(طريقة المناقشة) أنموذجا

إعداد الاستاذ المساعد الدكتور

سعد جويد كاظم الجبوري

طبيعة التدريس.

إن عملية التدريس موجودة منذ القدم، وستظل طالما إن هناك قديم وحديث، وكبير وصغير، وطالما إن هناك أفرادا أكثر خبرة وآخرين أقل خبرة يحتاجون إلى توجيه وإرشاد فستظل الحاجة إلى التدريس قائمة، فالتدريس كان مهنة الأنبياء والرسل، وهو الآن ليس مقصورا على المعلمين، فهناك قدر كبير من التدريس يتم خارج فصول الدراسة.

والتدريس هو احد الوسائل التي تعمل على تحقيق التواصل الحضاري للجنس البشري عن طريق نقل الخبرة والمهارات والأفكار إلى الأجيال القادمة، ويمكن النظر إلى التدريس من عدة وجوه منها:

١_ التدريس كتجربة.

التدريس تجربة متكررة متنوعة لدراسة النفس البشرية والمجتمع ومعرفة قدراتها وتأثيرها المتبادل، والتدريس ليس نوعا من العطاء فحسب يعطي فيه المدرس المتعلم بعض حصيلته من الذكاء والمهارة والخبرة، فهو أيضا نوع من التبادل العقلي بين الطرفين يستفيد كلاهما من اللقاء العقلي فائدة تصقل الذكاء وتنمي الشخصية، فالمدرس عندما يعاون المتعلم على اكتساب الخبرة يعاني من اختلاف قدرات المتعلمين وكثرتهم ومشاكلهم. ويجد نفسه مضطرا إلى معاملة أعضاء في المجتمع لا أفراد مستقلين عن بعضهم مستعدين للاستفادة، وقد يجد المدرس أحيانا عزوفا عن علمه وزهدا في جهوده مما يضطره إلى مراجعة نفسه واكتشاف أسباب ذلك هل هي المادة أو الطريقة، أو شخصيته أو معاملته للمتعلمين أو رأي المجتمع فيما يجب تعليمه للمتعلمين في تلك المرحلة أو غير ذلك من الأسباب.

٢_ التدريس كنظام.

إذا نظرنا إلى التدريس كنظام متكامل نجد انه يتكون من:

• مدخلات التدريس وتشتمل:

١. المعلم: خصائصه النفسية والاجتماعية، إعداداته وتدريبه وفلسفته التربوية.
٢. المتعلم: خصائصه، جنسه، خلفيته الاجتماعية والاقتصادية.
٣. المناهج المدرسية: وثائق المناهج، الكتب المدرسية.

٤. بيئة التعلم: الأثاث المدرسي، تجهيزات معامل، تكنولوجيا التعليم، بيئة التعلم الاجتماعية(التشجيع، التنافس.....الخ).

• **عملية التدريس وتتمثل في:**

الأهداف، المحتوى، طرائق التدريس، التقويم.

• **مخرجات التدريس وتتمثل في:**

التغيرات المطلوب إحداثها في شخصية المتعلم في الجوانب المعرفية والمهارية والانفعالية والوجدانية.

٣_ **التدريس كعملية اتصال.**

يمكن النظر إلى التدريس على انه عملية اتصال عناصرها ما يلي:

• **المرسل (المعلم).**

وهو غالبا ما يبدأ عملية الاتصال، وأحيانا يتحول من وضع الإرسال إلى الاستقبال حين يستمع إلى طلابه أو يتعرف على وجهات نظرهم.

ويتأثر المعلم من وضعه كمرسل بعدد من العوامل التي تؤثر في فاعلية عملية الاتصال ،ومن هذه العوامل اتجاهاته نحو تخصصه، ونحو المادة الدراسية ،ونحو طلابه، فإذا كانت هذه الاتجاهات ايجابية زادت فاعلية الاتصال، والعكس بالعكس، أيضا يؤثر مستواه العلمي والثقافي والاجتماعي على فاعلية الاتصال.

• **المستقبل(المتعلم).**

والطالب هو المستقبل، وأحيانا يتحول من وضع الاستقبال إلى المرسل حين يبدي رأيه أو يسأل معلمه عن بعض المسائل....الخ، ويتأثر الطالب من وضعه كمستقبل بعدد من العوامل التي تؤثر في فاعلية الاتصال ،ومن هذه العوامل اتجاهات نحو تخصصه ،ونحو المادة الدراسية ،ونحو معلمه، فإذا كانت هذه الاتجاهات ايجابية زادت فاعلية الاتصال ،والعكس بالعكس، أيضا يؤثر مستواه العلمي والثقافي والاجتماعي على فاعلية الاتصال.

• الرسالة:

قد تكون الرسالة المتبادلة بين المرسل والمستقبل شفوية أو مكتوبة، والرسالة في الموقف التعليمي هي محتوى المادة الدراسية، والذي قد يكون ذا طبيعة معرفية أو مهارية أو وجدانية أو هما معا. وينبغي إن تكون هذه الرسالة مناسبة لإمكانيات المتعلم وتلبي حاجاته ورغباته واهتماماته.

• وسيلة الاتصال:

وهذه الوسائل قد تكون سمعية أو بصرية أو هما معا، أو وسائل أخرى يمكن استخدامها لتحقيق الأهداف المرغوبة، وتوثر بالضرورة هذه الوسيلة على فاعلية الاتصال.

٤- التدريس كعلم وفن.

إن التدريس لم يعد مهنة من لا مهنة له، ولم يعد مهنة روتينية يومية يتخذها البعض لسد حاجات مادية معينة كما يدعي البعض، بل أصبحت علماً وفناً في إن واحد، ويرجع السبب في اعتبار التدريس علماً وفناً إلى القرنين الثامن والتاسع عشر، عندما أدخلت التربية عموماً والتدريس خصوصاً تعديلات جذرية نتيجة لاعتبارين أساسيين هما:

- أولهما فلسفي والذي يقوم على إن الطفل مخلوق ذو حقوق وقيم، يجب إن يستعمل معه الأسلوب التعليمي الذي يعمل على تنمية شخصيته الإنسانية المتكاملة ويراعي قيمة الخلقية.

- وثانيهما النفسي، حيث يتم تقويم عملية التعليم وما تحتوي عليه من عوامل وأنشطة متنوعة من زاوية مدى تأثيرها النفسي على سلوك المتعلم وذاته، ومدى ملائمتها لقدراته وصلتها باهتماماته وحياته.

الطرائق التدريسية الحديثة

تعتمد الطرائق التدريسية الحديثة عملية جعل الطالب محوراً للعملية التعليمية، فهذه الطرائق تهتم بميول واتجاهات المتعلمين ورغباتهم وطموحاتهم، فهي تثير حماس الطلبة وتساعد على إبراز قدراتهم، فضلاً عن ذلك فهي تساعد المدرس في التكيف مع طلبته بحسب فروقهم الفردية، وتعد الطرائق والأساليب التدريسية الحديثة من الأدوات الفاعلة والمهمة في العملية التربوية في تناول المادة العلمية، ومن الطرائق التدريسية الحديثة طريقة العصف الذهني وطريقة الاستقصاء وطريقة حل المشكلات وطريقة المناقشة، ومن هذه الطرائق والأساليب الحديثة طريقة المناقشة.

طريقة المناقشة The Discussion Method.

تعد طريقة المناقشة وسيلة الاتصال الفكري بين المدرس والطلاب، وهي تمثل حواراً تعليمياً، وترجع الطريقة الحوارية إلى زمن العراقيين القدماء وتحديداً إلى زمن السومريين، لكن الغرب ينسب هذه الطريقة إلى الفيلسوف اليوناني سقراط، إذ كان يستخدمها في توجيه أفكار طلابه وتشجيعهم على البحث، وهذه الطريقة تنتقل بالمتعلمين إلى المنافسة ما بين الموقف السلبي و الموقف الايجابي في الموقف التعليمي، لذا أدرك المربون منذ مدة طويلة ضرورة مشاركة المتعلم بصورة غير مقيدة في الدرس، وقد سار هذا الاتجاه بخطوات سريعة، وبذلك تضاعفت الأساليب التقليدية التي تميزت بالقيود أو الصفة الرسمية إثناء الدرس، وضمن مشاركة الطالب في مناقشة درسه، إن أهم ما يميز هذا الاتجاه الجديد، هو إبرازه لأفضل الطرائق التي يتعلم بها الطالب، فالمناقشة المخططة التي تتضمن الدراسة، والتحضير، واختيار المادة وتنظيمها، وتبادل الآراء مع الآخرين في جو اجتماعي، زيادة على ذلك ما ينجم عنها من تجمع للآراء وعمل موحد، تكون ذات وقع بالغ في نفسية المتعلم وبقاء المعلومة في ذهن المتعلم لفترة أطول مدى.

لقد كان من مطالب جون ديوي مطلع القرن العشرين إن تتحول المدرسة إلى مؤسسة ديمقراطية صغيرة، إذ يشارك الطلاب في صناعة مجتمعهم، ويتعلمون تدريجياً من خلال هذه المشاركة، وبذلك يتم إعداد المواطن في مجتمع ديمقراطي، ولا تهدف طريقة المناقشة إلى تعليم نظم الديمقراطية وممارستها بمعزل عن الطريقة

العلمية، بل تهدف إلى توحيد جهود الطريقة الديمقراطية وعملية البحث العلمي في طريقة واحدة خلال الموقف التعليمي.

ويمكن تعريف طريقة المناقشة على بأنها وسيلة الاتصال الفكري بين المدرس وطلابه تعتمد أسلوب الحوار والمناقشة من خلال الأسئلة التي يطرحها المدرس لطلابه، وكذلك الأسئلة التي يوجهها الطلاب له والأجوبة المتبادلة بينهم، ويمكن تعريفها بأنها الطريقة التي يقوم المدرس فيها بتقسيم طلاب الصف إلى مجموعات صغيرة، ثم يطرح عليهم موضوعاً، أو سؤالاً، أو قضية أو مشكلة، ويطلب منهم مناقشتها وإبداء الرأي فيها، ثم محاولة التوصل إلى حلها، وقد يطرح المدرس موضوعاً واحداً على جميع المجموعات، أو بين مجموعة وأخرى.

ومن خلال هذه التعاريف نستطيع إن نعرف طريقة المناقشة بأنها طريقة تدريسية ذات جذور قديمة ترجع إلى زمن الفيلسوف اليوناني سقراط إلا إن التطور العلمي والتربوي أضاف إليها الكثير فوصلت إلى ما هي عليه، وفيها يشترك الأستاذ مع طلابه أو المعلم مع تلاميذه في فهم وتحليل وتفسير وتقويم موضوع أو فكرة أو مشكلة ما وبيان مواطن الاختلاف والاتفاق.

ينفذ درس المناقشة وفق الخطوات الآتية:

١ - الإعداد للمناقشة.

يهدف الإعداد للمناقشة إلى إثارة اهتمام الطلبة بالموضوع المطروح للمناقشة وربط الموضوع بحاجات الطلاب، ويعرض المدرس الفكرة التي ستخضع للمناقشة ويثبتها على السبورة وهي الفكرة التي سبق له إن صاغها أثناء التحضير للمناقشة، ويحدد نوع المعلومات التي سوف يقدمها للطلبة ويقوم بإعداد الأسئلة المناسبة للمناقشة مع الطلاب.

٢ - إجراء المناقشة.

بعد إن يقدم المدرس لموضوع المناقشة، تبدأ المناقشة الفعلية ويقوم المدرس بإداره المناقشة، لذلك ينبغي إن يكون ممتكاً للكفايات اللازمة للمناقشة (صياغة الأسئلة، قيادة المناقشة، طرح الأسئلة حسن التعامل مع إجابات الطلبة) ويتضمن إجراء المناقشة قيام المدرس بما يأتي:

- استعراض المشكلة من خلال طرح السؤال الرئيس.
- يطلب من الطلبة تحديد الأسئلة الفرعية المتعلقة بالمشكلة بعد إن قاموا بتدوينها أثناء العرض وبناء على تعليمات المدرس في مقدمة الدرس.
- يناقش الطلبة في الأسئلة الفرعية التي عدوها بشكل متسلسل متماشياً مع عناصر المشكلة.
- يعرض الطلبة المعلومات ويتبادلونها فيما بينهم ويدققون فيها. لغرض تثبيت الصحيح منها واستبعاد المشكوك فيها.
- يشجع الطلبة على صياغة تعميمات تتعلق بموضوع النقاش واقتراح الحلول المناسبة إذا تضمنت المشكلة أسئلة تتعلق باقتراح حلول لها.

٣- ختام المناقشة .

يتم في هذه الخطوة تثبيت التعميمات والحلول التي تم التوصل إليها، وهي تعميمات وحلول تم اقتراحها لمعالجة المشكلة المعروضة للمناقشة، وذلك عن طريق استرجاع التعميمات والحلول التي تم التوصل إليها كخلاصة لجلسة المناقشة. ولا بد للمدرس إن يكون لديه تصورات لهذه التعميمات أثناء تخطيطه للمناقشة.

٤- تقويم المناقشة.

يقوم المدرس بتقويم المناقشة من بداية الحصة وذلك من خلال قدرته على جذب انتباه الطلبة وإثارة اهتمامهم ومشاركتهم في المناقشة وتوصلهم إلى الحلول الصحيحة، وهل كانت المناقشة تتمثل باندفاع الطلبة بالشكل الذي يجعلها مناقشة جماعية منظمة تقود إلى استنتاجات حقيقية تؤدي إلى فهم المادة العلمية وترسيخها لدى الطلبة، وهل كان الطلبة يشاركون بالقدر الكافي في المناقشة، ومن هم الطلبة الذين لم يشاركوا في المناقشة.

إن مثل هذه التساؤلات يمكن إن تفيد المدرس عندما يخطط لمناقشة قادمة فيتلافى السلبيات التي تضمنتها خطته أو تلك التي ظهرت أثناء المناقشة.

أنواع المناقشة.

هناك أنواع متعددة للمناقشة، وتختلف المناقشة باختلاف عدد الطلبة المشتركين فيها، وطبيعة الموضوع، والأهداف المتوخاة من استخدامها وهي كالآتي:

١ - أسلوب الندوة **Seminar Discussion**.

وهو أسلوب من أساليب المناقشة يتكون من مجموعة صغيرة من الطلبة مكونة من (سنة طلاب إلى ثمانية) يجلسون على شكل نصف دائرة أمام الطلبة الآخرين (غير المشتركين بالندوة كأعضاء) ولهذه المجموعة مشرف أو مقرر يجرى اختياره من بين الطلبة (يستعان بالمدرس في اغلب الأحيان لإشغال هذا المنصب لما يحتاجه هذا المنصب من مميزات وقدرات لشاغله) ليتولى إدارة الندوة والإشراف عليها، ويقوم بعرض موضوع المناقشة وتوجيه الأسئلة لأعضاء الندوة فيما يخص موضوع النقاش، كما من واجبه التنسيق والموازنة بين الآراء المطروحة في النقاش، ويعرض كل عضو موجزاً للدراسة التي أعدها وبعد إن يكمل كل عضو الجزء المخصص له من الموضوع يقوم الطلاب الآخرين بتوجيه الأسئلة لهم وفي النهاية يعرض المقرر أو المشرف ملخصاً للمناقشة والاستنتاجات التي توصلت إليها المناقشة.

٢ - حلقة المناقشة (السمبوزيوم) **Symposium**.

يتكون هذا الأسلوب من مجموعة مكونة من (خمسة أو ثمانية طلاب) يناقشون بصورة نظامية موضوعاً معيناً أمام مجموعة من الطلبة يجلسون أمام الطلبة على شكل نصف دائرة، ويكون كل عضو مسئولاً عن مناقشة جانب محدد من الموضوع الذي اتفق عليه من قبل ويقدم المقرر (المشرف) كل عضو حسب موضوعه ليعرضه على الطلبة، وبعد إن يكمل كل عضو مناقشة الجزء المخصص له من الموضوع، يفسح المجال أمام بقية الطلبة بتوجيه الأسئلة إلى أعضاء المناقشة، وذلك من خلال المقرر الذي يقوم استلام الأسئلة الموجه من قبل الطلبة وتحديد العضو الذي سيجيب عن السؤال شريطة إن يسند السؤال إلى العضو الذي ناقش الجانب الذي تضمنه السؤال وفي النهاية يقوم مقرر الحلقة بتلخيص نقاط المناقشة المهمة والاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

٣- الأسلوب الحر في المناقشة الجماعية Free Discussion Group.

يعتمد هذا الأسلوب على المدرس، إذ تسند قيادة الصف وتخطيط وتصميم المناقشة إلى المدرس الذي سيدير عملية المناقشة، وأعلام طلبته مسبقاً بالموضوع المثار للمناقشة وتوضيح فكرته لهم لكي يفسح المجال لهم للقراءة والاطلاع على المصادر المتعلقة بالموضوع، كما يقوم بعطائهم بعض الأسئلة المتنوعة عن موضوع النقاش، وفي هذا الأسلوب يتصدر المدرس الصف ثم يقوم بتوجيه بعض الأسئلة التي يتوخى منها إثارة تفكير طلبته وحملهم على المناقشة والسؤال، حتى يتحول الصف إلى مجموعة متفاعلة مابين سائل ومجيب، وبين مبتكر ومبدع، ومعارض لرأي ومعارض عليه، ويحبذ جلوس الطلاب على شكل دائرة يكون للمدرس مكان فيها ويظهر كما لو كان واحد منهم. فهو يسأل ويناقش ويعرض رأيه، ودور المدرس الماهر يظهر هنا في إيجاد الجو الديمقراطي الذي يسوده التعاون والبحث العلمي، والقدرة على دفع طلبته على أن يفكروا ويسألوا ويستفسروا عما شاء لهم أن يسألوا فيما بينهم كطلبة، والقدرة على إيجاد التفسيرات المنطقية الصحيحة والسليمة فضلاً عن القدرة على ضبط الصف وحسن إدارته.

٤- المناقشة الثنائية Mutual Discussion.

يكون هذا الأسلوب من المناقشة بين اثنين من الطلبة، أو بين المدرس والطالب أحدهما يطرح الأسئلة والآخر يجيب عنها، ويسود في هذا الأسلوب طابع الجدل، إذ يتم النقاش حول موضوع معين أو قضية معينة يستمر الجدل فيه بين الاثنين إلى أن يتم التوصل إلى نتيجة مرضية للطرفين والطلبة الآخرين، وهو أسلوب يتسم بالطابع الجدلي.

مميزات طريقة المناقشة.

لطريقة المناقشة مميزات عدة منها:

- ١- الطالب يكون محورياً للعملية التعليمية.
- ٢- تزود المدرس بالتغذية الراجعة (Feed back) التي تعرّفه على خبرات الطلبة السابقة والتي يمكن للمدرس اتخاذها أساساً للتعلم.
- ٣- تعتمد أسلوب الفهم وليس الحفظ كأسلوب للتعليم.

- ٤- تدريب الطلبة على البحث والتقصي عن المعلومات المراد مناقشتها.
 - ٥- تساعد على تبادل وجهات النظر بين الطلبة وتعديل وجهات النظر المتطرفة.
 - ٦- تضمن تحقيق الأهداف المعرفية العليا (التحليل، والتركيب، والتقييم).
 - ٧- تساعد الطلبة على التعبير اللغوي السليم وحسن الاستماع.
 - ٨- تنمي لدى الطلبة عادة احترام آراء الآخرين مهما كانت طبيعة هذه الآراء.
 - ٩- تنمي لدى الطلبة الجرأة الأدبية ومهارات المحادثة والحوار والقدرة على الكلام لفترة معينة دون تلكؤ أو انقطاع واستخدام مفردات صحيحة.
 - ١٠- تصلح طريقة المناقشة في جميع المراحل التعليمية وخاصة في المرحلة الثانوية والجامعية، وتأخذ صورة الجدل وتبادل القضايا والاتفاق حول رأي موحد في احد الموضوعات المطروحة التي تستخدم أسئلة تتناول جوانب الموضوع المدروس.
- عيوب طريقة المناقشة.**

هناك العديد من العيوب لطريقة المناقشة منها:

- ١- تؤدي المناقشة أحيانا إلى حدوث خلل انضباطي في الصف نتيجة لعدم ممارسة الطلبة لهذه الطريقة في دراستهم السابقة ونتيجة لتعصب بعض الطلبة لأرائهم وهذا ما ينجم عنه انحراف المناقشة عن الهدف المرجو منها، والمدرس الماهر هو من يستطيع التوفيق بين آراء طلابه عند الاختلاف في نقطة من نقاط الموضوع المطروح للمناقشة.
- ٢- تتطلب هذه الطريقة إن يكون المدرس قد تلقى تدريباً جيداً على المناقشة إثناء فترة إعدادة وتأهيله على أيدي أساتذة اختصاصيين لا تنقصهم الكفاية والخبرة في التدريس.
- ٣- قد يسيطر على المناقشة عدد محدد من الطلبة بالشكل الذي لا يسمح للطلبة الآخرين في الحصة الدراسية من المشاركة في المناقشة.
- ٤- قد لا يستمتع الطلبة لما يطرحه زملاؤهم وذلك لانشغالهم بتحضير سؤال أو بإعداد رأي لطرحه مما يجعلهم يفقدون التواصل مع الموضوع وعدم التركيز على جميع ما يدور في المناقشة.

٥- قد لا تعطي فرصة للمدرس لإجراء بعض التطبيقات أو استخدام الوسائل التعليمية نظراً لضيق الوقت وانشغال المدرس بالإجابة عن أسئلة واستفسارات طلبته.

٦- قد يندفع بعض الطلبة إلى الاسترسال في مناقشة موضوعات ثانوية لا تمت إلى موضوعهم بصلة، وفي هذا مضیعة للوقت، فالاهتمام بالطريقة شيء والاهتمام بالأهداف شيء آخر، ولذلك يجب الاهتمام بالأهداف التي ترمي إليها الطريقة لا الانهماك في ميكانيكية الطريقة وكيفية سيرها.

٧- قد لا تنهيأ مكتبات في المدارس تغني الطلاب بالمصادر المتنوعة التي تساعد في توسيع معلوماتهم وحل مشاكلهم، وبهذا يقتصر الطالب في المناقشة على المادة المقررة في الكتاب وهذا ما يقلل من أهمية طريقة المناقشة.

٨- قد يضطرب المدرس ويصعب عليه وضع خلاصة للدرس أو ربطه بالدروس السابقة لتباعد أجزائه بسبب تشعب المناقشة.

٩- أن طريقة المناقشة تحتاج إلى وقت كبير وحصص كثيرة.

١٠- قد يتم التركيز على طريقة المناقشة مما يؤدي أحياناً إلى الابتعاد عن الأهداف المحددة للدرس وبالتالي يولد الملل لدى الطلبة وعدم الرغبة في ممارستها .

أسس و شروط المناقشة الناجحة.

لكي تكون المناقشة ناجحة ينبغي توفر الشروط الآتية:

- ١- أن يكون عدد الطلبة مناسباً في الصف.
- ٢- أن يكون لدى الطلبة دراية ومعرفة بالموضوع المراد مناقشته.
- ٤- عدم سماح المدرس للطلبة بالخروج عن موضوع المناقشة وان يقوم بتصحيح الأفكار الخاطئة ويثبت الأفكار الرئيسة على السبورة.
- ٥- الابتعاد عن أساليب التهكم والسخرية والاستهزاء التي قد تسببها آراء غريبة.
- ٧- عدم ترك النقاش مفتوحاً بالشكل الذي يفقده قيمته وأهميته لذلك على المدرس أن يتدخل في الوقت المناسب لإنهاء المناقشة.
- ٨- إعطاء الوقت الكافي لجميع الطلبة ليتمكنوا من التعبير عن آرائهم.
- ٩- توزيع الأسئلة على جميع الطلبة وإشراكهم بالمناقشة وعدم الاكتفاء بالأذكياء.
- ١٠- ينبغي أن تكون لغة الأسئلة سهلة، ومفهومة لدى الطالب كي يسهل إدراك معناها، وتدور حول فكرة واحدة محددة.